مقدمة (١)

يختلف المؤرخون فى تحديد بدايات تاريخ أوربا المعاصر لعدة أسباب أهمها تسارع الأحداث فى هذه القارة خاصة وأنها كانت المسيطرة والمحركة للأحداث العالمية حتى قيام الحرب العالمية الثانية، وأن العديد من هذه الأحداث كانت ذات أثر كبير فى السياسة العالمية، فقد كانت كل الأنشطة السياسية والمؤتمرات الدولية، والتطورات الاقتصادية تخرج من أوربا نظرا لأن الولايات المتحدة كانت فى شبه عزلة حتى قيام الحرب العالمية الثانية، كما كان الاتحاد السوفيتى الذى نشأ بعد الحرب العالمية الاولى فى فترة عزلة أيضا لبناء نفسه داخليا فى الفترة ما بين الحربين العالميتين، لذلك فإن الذى يتعرض لتاريخ أوربا المعاصر بالدراسة لابد له من التطرق إلى العلاقات السياسية الدولية والتطورات الاقتصادية التى طرأت على أوربا وغيرت فى الكثير من الأمور ومن وجهة نظرنا فإن عام ١٧٧٠ يمكن أن يكون نقطة بداية لدراسة تاريخ اوربا المعاصر وذلك بسببين هما:

١- أن هذا العام حسم فيه ظهور أكبر كيان فى أوربا فى ذلك الوقت وهو المانيا.

٢- ان عام ١٨٧٠م كان بداية للثورة الصناعية الثانية فى أوربا التى كانت سببا فى تطوير الصناعة الأوربية خاصة بعد استخدام الكهرباء وما ترتب على ذلك من تطور الانتاج الصناعى وظهور الانتاج الغزير Miss Production وبروز مشكلة ضرورة ايجاد أسواق لتصدير ذلك الانتاج مما ترتب عليه ظهور حركة الاستعمار، ودخول حركة الرأسمالية مرحلة جديدة من حياتها وخروج رءوس الأموال الأوربية للاستثمار فى المستعمرات خاصة فى أفريقيا التى أخذ الأوربيون فى التسارع لاحتلالها واقتسام الغنائم بينهم بحيث أننا لو اقتربنا من عام ١٩١٤ وقيام الحرب العالمية الأولى لم نجد منطقة واحدة فى أفريقيا لم تسلم من الاستعمار الأوربى بها، مما أثار ثائرة الدول التى لم تنل نصيبها من هذه الغنائم خاصة ألمانيا التى خرجت فى المجال الاستعمرى متأخرة وأدى فى نهاية الأمر إلى التمهيد لقيام الحرب العالمية الاولى والتى أعقب نهايتها انهيار العديد من النظم السياسية خاصة فى الدول المنهزمة، وبروز الأنظمة الدكتاتورية مثل البلشفية والنازية والفاشية، وتقارب هذه لأنظمة فى محاولة لتغيير مصير العالم، وعدم نجاح عصبة الأمم فى مواجهة هذا التهديد مما تسبب فى قيام الحرب العالمية الثانية التى كانت أشد الحروب ضراوة فى تاريخ البشرية ثم دخول الولايات المتحدة هذه الحرب وحسم الموقف لصالح الحلفاء وإضعاف مركز القارة الأوربية السياسى، وظهور العملاقين الكبيرين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى، ثم قيام الأمم المتحدة بهدف المحافظة على السلام العالمى وما أعقب ذلك من تغيرات دولية حدثت فى أوربا فى الجزء الأخير من القرن العشرين وظهرت فكرة الوحدة الأوربية وجاء جورباتشوف بسياسة البيريسترويكا وأعيد تنظيم بناء الوحدة الألمانية، وبرزت مشاكل البلقان وانجرفت أوربا إلى منعطف جديد.

وبعد فإن الموضوعات التى يتناولها هذا الكتاب هى ثمرة قراءة متواصلة، ونتيجة لالقاء محاضرات فى تلك الموضوعات على طلبة وطالبات أقسام التاريخ والاعلام التربوى ببعض الجامعات المصرية.

وعلى الله قصد السبيل،،،،

د. عبد المنعم ابراهيم الجميعى